

سؤال غريب بس ممكن

# هل انتحروا السادات؟

لصانعي التاريخ نفسية متميزة  
عمن سواهم، فهم يملكون مركباً  
معقداً من السلوكيات العصبية  
التي تدفعهم الى التصرفات  
الجانحة بصورة تتسم بالغموض  
والمبالغة والاندفاع، فمن ذلك نرى  
الأبطال أصحاب الأحداث  
المغيرة لوجه التاريخ - للأحسن  
أو للأسوأ - تضيق بهم حمى  
النرجسية المفرطة التي تؤدي  
بهم من عظيم القمم الى أدنى  
القيعان.

لقد كان الرئيس الراحل محمد  
أنور السادات - رحمه الله - من  
هؤلاء الذين نتحدث عنهم، بل كان  
شديد المرض بهذه الحمى، وهو  
صاحب التاريخ النضالي العريق ذاتياً  
و ضد المستعمر الانجليزي الغاشم  
و ضد الحكم الملكي الفاسد المنحل،  
وهو صاحب خطة وقرار العبور  
المقدس يوم السادس من أكتوبر سنة  
١٩٧٣ م.

لقد أصابت السادات هذه الحمى  
وتأصلت فيه واستحكمت منه حتى  
بلغت به الذروة، فقرر بمشاوره نفسه  
المتعاضمة أن يودع الوطن الذي عشقه  
حتى النخاع، وأن يودع الشعب الذي حكمه  
فترة هامة من التاريخ لتكون نهايته بطولية  
مصحوبة بحدث دراماتيكي بارق لا على  
فراش المرض البدني الذي بدأ ينخر فيه  
فما إن عرف أن هناك بعض الفتية  
يتربصون به يبيغون قتله حتى تركهم  
وشأنهم، ووفر لهم كل السبل حتى يتيح لهم  
(المراد!) لقد عرض عليه اللواء النبوي  
اسماعيل وزير الداخلية يومئذ بالصوت

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

والصورة خطط جماعة الجهاد المنحرفة لاغتياله فتركهم وشأنهم، ويوم السادس من أكتوبر سنة ١٩٨١م وفي ذكرى النصر المبين.. النصر الذي كان هو صانعه وهو مسجله بيده في التاريخ كان يرتدى ملابس العسكرية التي سيحضر بها العرض العسكري، يومها سألته زوجته عن عدم ارتدائه للقميص الواقى من الرصاص فاحتج لها بأنه ذاهب لمقابلة (أولاده!).. وهل يخاف من هو ذاهب لمقابلة أولاده!!؟

ثم كان العرض العسكري.. منصة القناصة خاوية ليست كعادتها.. عيناه تظهران أنه فى انتظار شيء ما (الله أعلم ما هو!).. وقفت سيارة الاسلامبولى امامه ونزل منها حاملا قنبلة يدوية.. ما إن راه الحاضرون حتى انبطحوا تحت كراسيهم مذعورين.. بينما وقف هو فى مواجهة الاسلامبولى وحده ليقول: «ارجع يا ولد.. مش معقول.. مش معقول».. فى هذه اللحظة وبعد عدم انفجار القنبلة اليدوية كان الاسلامبولى قد عاد إلى سيارته ليأتى بالمدفع الرشاش ليوجهه نحو السادات فأسقطه (شهيدا!).. وفى اعترافات الاسلامبولى قال إنه كان يظن أنه بمجرد وقوفه بالسيارة أمام المنصة أنه سيتفحم معها لكنه قال: «سأجرب!».. وجرب ونجح.. هذه الأحداث السابقة.. معرفته بخطة الجهاد.. تخليه عن القميص الواقى من الرصاص.. إهماله للحراسة فى المنصة ولعله كان قد اصدر لهم أوامره بعدم العمل.. وقوفه فى مواجهة الاسلامبولى.. وعدم اختبائه تحت الكراسى كما فعل حضور العرض العسكري.. كل هذه الأحداث المتتالية تثبت أن السادات مات منتحرا.. ولراجعة الأحداث بالتفصيل انظر حوار الأستاذ محمود فوزى الكاتب الصحفى مع النبوى اسماعيل وعبود الزمر فى كتابيه: (النبوى اسماعيل وجذور منصة السادات) و(عبود الزمر.. كيف اغتلتنا السادات!؟).. لتتأكد من أن السادات مات منتحراً.

ماجد صلاح الدين